

شهادة حول المشكلة التي حدثت بين تجمع فاستقم وبين الزنكي وأبو عمارة
الكاتب : ملهم عكيدي
التاريخ : ٤ ديسمبر ٢٠١٦ م
المشاهدات : 1837



بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة أرويها للمشكلة التي حدثت بيننا وبين الزنكي وأبو عمارة والتي جاءت في أصعب الأوقات التي تمر بها مدينة حلب.

١- تكثر المشاكل بين الفصائل وتكثر أسبابها ولكن دائما ما تحل هذه المشاكل بجلسة شرعية أو صلحية أو حتى اتصال هاتفي.

٢- ولكن في هذا المشكلة لم ينكر عمر سلخو وأبو بكرى أن الهجوم على التجمع كان أمرا محضرا له بتنسيق مع عدة فصائل وموعده فك الحصار عن مدينة حلب.

٣- ولكن اعتقال بشمركة والذي كان برفقته أبو بشير من الزنكي هو ما دفع سلخو لدعوة حلفائه للتسريع في إنجاز الأمر وهذا ما جاء في تسجيلات مهنا جفالة.

٤- كان مبرر الزنكي الذي سوفه في هجومه هو اعتقال أبو بشير معارة وهذا الأمر الذي نفاه أبو بشير بشخصه ويشهد عليه فاروق أمير أحرار الشام في حلب.

٥- المستهدف بالاعتقال كان بشمركة وهو قيادي في التجمع وعندما كان أبو بشير برفقته طلب منه عناصر الشرطة التبرج من السيارة أو إيصاله إلى وجهته.

٦- ولكن أبو بشير طلب منهم الذهاب إلى أبو قتيبة للتدخل وحل الإشكال بينه وبين بشمركة وهذا ما رفضه أبو قتيبة على اعتبار المشكلة شأننا داخليا.

٧- مع إصرار كل من أبو بشير وأبو قتيبة على موقفهما وصل الفاروق أمير أحرار الشام في حلب حاليا وطلب من أبو بشير الذهاب معه إلى مقر الزنكي.

- ٨- ذلك لأن سلخو بدأ يروج أن التجمع خطف أبو بشير فأراد منه الذهاب إلى مقر الزنكي لنزع فتيل المشكلة وأن يعودا معاً لحل مشكلة بشمركة مع التجمع.
- ٩- وبعد أن وصل أبو بشير إلى مقر الزنكي لم يستمع له سلخو بل أصر على الهجوم على التجمع وهذا ما لم نتوقعه بعد أن اعتذرت شخصياً من أبو بشير.
- ١٠- بدأ الهجوم بتقطيع الطرقات ونصب الحواجز والهجوم على المستودعات الرئيسية للتجمع وبدأ اعتقال مقاتلي التجمع ومصادرة سلاحهم وسياراتهم.
- ١١- استغرقت مشاركة أبو عمارة في الهجوم حتى تبين أن أبو بكرى يتهم أبو قتيبة بمحاولة اغتياله بتفجير سيارته الذي نجم عنه إصابة أبو بكرى وبتر رجله.
- ١٢- تدخلت الفصائل في حلب لحل المشكلة حيث تشكلت قوة فصل ولكن لم يأبه لها المهاجمون وقاموا بتفريغ مستودعات التجمع أمام أنظار قوة الفصيل.
- ١٣- حتى وصلت مجموعات من أحرار الشام للمقرات الرئيسية التي كنت أتواجد فيها أنا وأبو قتيبة وكان أول هذه المجموعات أبو أيهم تمكين.
- ١٤- بعد وصول الأحرار توقف الهجوم مع استمرار التهديد والوعيد في الاستئصال وعندها تم طرح لجنة شرعية لحل الخلاف الحاصل.
- ١٥- اشترط الزنكي وأبو عمارة أن يكون التقاضي عند فتح الشام ورفض أبو قتيبة هذا الشرط وطلب أن تشكل لجنة فيها شرعي من الأحرار والشامية والجيبة.
- ١٦- وافق الزنكي وأبو عمارة على اللجنة وتمسكوا في مكان المحكمة وهذا ما رفضه أبو قتيبة بسبب معلومات عن مشاركة عدد من عناصر فتح الشام في الهجوم.
- ١٧- واستمر الخلاف حول المكان واللجنة حتى اليوم الثاني حيث توجه أبو عمار العمر ومعه أبو بكر علوش وعبد المنعم زين الدين للقاء توفيق شهاب الدين.
- ١٨- اتفق المشايخ بعد اجتماع طويل أن يتوقف القتال ويتحاكم أبو قتيبة عند لجنة متفق عليها بين الأحرار والزنكي مقرها عند أحرار الشام.
- ١٩- ولكن الزنكي اشترط لذلك أن لا يطالبه أحد بالذخائر والسلاح والمقرات التي سيطر عليها فكل ما أخذه بقوة السلاح صار حقا مكتسباً.
- ٢٠- عندما رد المشايخ أن جهات التجمع في المدينة كثيرة تحتاج الذخائر والمواد، اشترط توفيق أن يستلم في الريف بدل كل طلقة يدفعها للمحاصرين في حلب.
- ٢١- بعد أيام من الهدوء تم الإعلان عن تشكيل مجلس قيادة حلب والذي انبثقت عنه لجنة قضائية تحكم في القضايا ذات الشأن العام في المدينة.
- ٢٢- كان أول قرارات هذه اللجنة توقيف أبو قتيبة لمجموع دعاوى مرفوعة وطلبوا أن يكون التوقيف في مقر أشداء وهذا يخالف الاتفاق بين أحرار الشام والتجمع.
- ٢٣- لكن أبو قتيبة تنازل عن هذا الشرط في قضية أبو بكرى لأن الجميع يعلم الخصومة بين أبو بكرى والأحرار مما سيعطل عمل المحكمة.
- ٢٤- واشترط أبو قتيبة على الفاروق أن ينحصر عمل اللجنة في قضية أبو بكرى وأن تحول باقي القضايا إلى محكمة الأحرار بناء على الاتفاق.

٢٥- في اليوم التالي ذهب أبو قتيبة وسلم نفسه للجنة القضائية وتم توقيفه حتى قبل أن يتم نقل الموقوفين من أبو عمارة.

٢٦- لم يستطع الأحرار فرض الاتفاق بينهم وبين التجمع على اللجنة ورفضت اللجنة حصر عملها في قضية أبو بكرى وأصررت على أنها مفوضة بفتح كل القضايا.

٢٧- لم تكتف اللجنة بذلك بل طلبت من كل من له دعوى قضائية على أبو قتيبة تقديمها إلى اللجنة وهي خطوة لإطالة فترة المحكمة.

٢٨- بعد نقل الموقوفين من سجن أبو عمارة تبين أن اثنين منهم قتلوا تحت التعذيب والباقي كانوا أشباه بشر ورفض أبو بكرى تسليم من ارتكب هذه الجريمة.

٢٩- كانت هذه السقطة الأولى التي كشفت زيف ادعاء من بدأ الهجوم والذي كان يدعي أنه يريد تحكيم الشرع في من حاول اغتياله.

٣٠- بعد ٥ ايام من التحقيقات قامت اللجنة بتغيير المحقق المسؤول عن القضية عصام الخطيب بعد أن قدم خلاصة رأيه أن أبو قتيبة بريء مما نسب إليه.

٣١- هذا التصرف وما سبقه من مماطلة وتباطؤ في البت في القضية جاء في مرحلة صعبة في حلب كانت تتهاوى فيها الجبهات واحدة تلو الأخرى.

٣٢- كما أن اللجنة إلى الآن لم تنظر في الدعاوى المقدمة على عمر سلخو والتي تتضمن الهجوم على المقرات وسرقة السلاح والتسبب في انهيار الجبهات.

٣٣- بعد ٢٠ يوم من التحقيقات أصدرت اللجنة قرارا بتبرئة أبو قتيبة من التهم الموجهة إليه وبذلك تسقط الحجج التي ساقها المعتدون تبريرا لاعتدائهم.

٣٤- والآن انتقلت الكرة إلى ملعب إخواننا فهل سيقفون أمام مسؤولياتهم في ما اقترفوه من نهب للمستودعات وتسبب في انهيار جبهات حلب.

٣٥- لا يمكن جعل الهجوم الذي قام به الزنكي وأبو عمارة سببا وحيدا في سقوط الجبهات فهذا الانهيار نتيجة أخطاء متراكمة، لكن لا يمكن إغفاله كسبب مهم.

٣٦- ففي السنن الشرعية التنازع نتيجته الفشل وفي السنن الكونية إضعاف فصيل عسكري مؤثر في حلب وسرقة سلاحه وذخيرته يضعف أسباب الصمود.

٣٧- في التجمع كنا قد أعدنا أنفسنا لصدوم طويل فقمنا بادخار ملايين الطلقات وكميات كبيرة من الوقود والطعام وكنا نعلم أنها لن تكون لنا وحدنا.

٣٨- وكنا أول من دعا لدمج المستودعات على مستوى كل الفصائل ووضعها تحت تصرف مجلس قيادة حلب في اجتماع حضره كل الأعضاء من كل الفصائل.

٣٩- ولكن للأسف هذه المواد سرقت وبيع قسم منها في الأسواق، وتركت جبهات التجمع التي تمتد على أكثر من ٩٠ نقطة رباط في حلب دون طعام أو ذخائر.

٤٠- كما أن الاقتتال أفقد الحاضنة في حلب ثقتها بالثوار وأفقد المقاتلين ثقتهم في قادة يزجون بهم في معارك هدفها التسيّد على مدينة جياع وخراب.

٤١- في النهاية نأسف عندما نتحدث في تفاصيل مشكلة بين الفصائل في هذا الوقت بينما لا تملك الفصائل مجتمعة ما تدافع به عن أهل حلب المحاصرين.

٤٢- رغم كل ما أصابنا فإننا نعاهد أهلنا في حلب أن نللم صوفنا ونكابر على جراحنا وأن ندافع عنهم حتى آخر رمق وأن لا ننجر وراء رعونة من بغى علينا.

٤٣- فبنادقنا تعرف أهدافها جيدا ولن تخطئها بإذن الله وستبقى موجهة لمن يحاول أن يحتل أرضنا من روس وإيرانيين سائلين الله الهداية لنا ولإخواننا.

حساب الكاتب على تويتر

المصادر: